مقتضيات العصر الحديث للوحدة الإسلامية

بقلم

أ.د. الحافظ عبد الغني الشيخ *

و د. الحافظ شبير أحمد ◆

إن الوحدة الإسلامية بين المسلمين في أي مكان كان أو في أية حالة يجب على المسلمين أن يتحدوا وينسوا الخلاف فيما بينهم من أمور الدنيا، فإن في جميع المسلمين قدرا مشتركا للوحدة الإسلامية فإن الله واحد كل مسلم يؤمن بالله على ذاته وصفاته من الحي القيوم، القادر السميع البصير، والرسول ﷺ واحد هو محمد رسول الله ﷺ، فجميع المسلمين يؤمنون به، والقرآن واحد هو الكتاب المنزل على محمد ﷺ، بواسطة جبريل عليه السلام، فإن جميع المسلمين يؤمنون به، والقبلة واحدة قال تعالى:

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُّضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِيْ بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَّهُدًى لِّلْعَالَمِيْنَ (٩٦) فِيْهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيْمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَّلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيْلاً وَّمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِيْنَ ﴾ [١]،

---

* - مدير معهد الألسنة بجامعة السند، جامشورو - باكستان.

◆ - محاضر بقسم اللغة العربية بجامعة السند، جامشورو - باكستان.

[١] - سورة آل عمران آية ٩٦، ٩٨.

فجميع المسلمين يجتمعون بالكعبة المشرفة بمكة المكرمة في موسم الحج، ويعبدون الله ولا خلاف بين عبادتهم، ولباسهم، كلهم يعبدون الله، ويطوفون بالبيت تحت لواء الإسلام، كلهم أتوا من كل فج عميق من أنحاء العالم، فهوا إجماع جميع المسلمين كل عام، فيتفكرون بإرتقاء الإسلام واتحاد المسلمين.

فالخلاف بين المسلمين من أي وجه؟.

والصلاة والصوم واحد فإن كل المسلمين يصلون ويصومون هذه الوحدة الإسلامية.

ولا يأذن الإسلام التفرقة بين المسلمين بنسبة الشعوب والقبائل، إن العرب أو العجم أفضل من خلافه، وقال رسول الله ﷺ في الخطبة في آخرها كلكم بنو آدم وآدم من تراب"[1]، قال الله تعالى:

﴿ يَآ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَّأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوْباً وَّقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوْا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيْمٌ خَبِيْرٌ ﴾[2].

ويجب على المسلمين أن ينبذوا الخلاف فيما بينهم إذا وقع الخلاف بينهم رجعوا إلى الله ورسوله قال الله تعالى:

﴿ يَآ أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا أَطِيْعُوْا اللّهَ وَأَطِيْعُوْا الرَّسُوْلَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِيْ شَيْءٍ فَرُدُّوْهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُوْلِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُوْنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَّأَحْسَنُ تَأْوِيْلاً ﴾[3].

ونريد أن نوضح أهمية الوحدة الإسلامية وضرورتها، في ضوء القرآن والأحاديث النبوية كي يعي المسلمون أن الوحدة الإسلامية حتى لازم، وأن ينسوا الخلاف فيما بينهم في أمور الدنيا والنفسانية وإلى الله المصير.

---

[1] - مشكاة المصابيح.

[2] - سورة الحجرات آية ١٣.

[3] - سورة النساء آية ٥٩.

قال تعالى:

﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيْعاً وَّلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوْبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَّكُنْتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ ﴾ [1].

قال صاحب تفسير "روح المعاني" محمود آلوسي البغدادي رحمه الله في تفسير هذه الآية واعتصموا بحبل الله أي القرآن، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللَّهِ فَتَعَلَّمُوا مِنْ مَأْدُبَتِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ حَبْلُ اللَّهِ وَالنُّورُ الْمُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ عِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَنَجَاةٌ لِمَنِ اتَّبَعَهُ لَا يَزِيغُ فَيَسْتَعْتِبُ وَلَا يَعْوَجُّ فَيُقَوَّمُ وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ وَلَا يَخْلَقُ عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ فَاتْلُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْجُرُكُمْ عَلَى تِلَاوَتِهِ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ الم وَلَكِنْ بِأَلِفٍ وَلَامٍ وَمِيمٍ" [2]

وأخرج أحمد عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا"[3].

وأودر الأصمعي أقوالا كثيرة ومنها قيل المراد بحبل الله الطاعة والجماعة، وروي ذلك عن ابن مسعود أيضا، وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الشعبي عن ثابت

---

[1] – سورة آل عمران آية ١٠٣.

[2] – **الترمذي والدارمي في سننهما في كتاب فضائل القرآن.**

[3] –**سنن الترمذي كتاب المناقب، ومسلم في كتاب فضائل القرآن، والإمام أحمد في مسنده.**

بن قطة المزي قال سمعت ابن مسعود يخطب وهو يقول: أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة فإنها حبل الله تعالى الذي أمر به".

وفي رواية حبل الله تعالى الجماعة، وروى ذلك أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما، وأبي العالية إنه الإخلاص لله تعالى وحده، وعن الحسن إنه طاعة الله عز وجل، وعن ابن زيد إنه الإسلام، وعن قتادة إنه عهد الله تعالى وأمره وكلها متقاربة.

وفي الكلام استعارة تمثيلية بأن شبهت الحالة الحاصلة للمؤمنين في استظهارهم بأحد ما ذكروا وثوقهم بحمايته بالحالة الحاصلة من تمسك المتدني من مكان رفيع بحبل وثيق مأمون الانقطاع من غير اعتبار مجاز في المفردات...الخ.

اعتصموا مجاز مرسل تبعي بعلاقة الإطلاق والتقييد...الخ، جميعا حال من فاعل اعتصموا كما هو الظاهر المتبادر أي مجتمعين عليه فيكون قوله تعالى ﴿ ولا تفرقوا ﴾ تأكيدا بناء على أن المعنى ولا تفرقوا عن الحق الذي أمرتم بالاعتصام به، وقيل المعنى لا يقع بينكم شقاق وحروب، كما هو مراد المذكرين لكم بأيام الجاهلية الماكرين بكم، وقيل المعنى لا تفرقوا عن رسول الله ﷺ وروى ذلك عن الحسن واذكروا نعمة الله عليكم أي جنسها، ومن ذلك الهداية والتوفيق للإسلام المؤدي إلى التآلف وزوال الإصغان، ويحتمل أن يكون المراد بها ما بينه سبحانه بقوله " إذ كنتم أعداء" أي في الجاهلية فألف بين قلوبكم بالإسلام، ونعمة مصدر مضاف إلى الفاعل، إما متعلق به أو حال منه، وإذا ما ظرف للنعمة، أو للإستقرار في عليكم إذا جعلته حالا، وقيل وأراد سبحانه بما ذكر ما كان بين الأوس والخزرج من الحروب التي تطاولت مائة وعشرين سنة إلى أن ألف سبحانه بينهم بالإسلام، فزالت الأحقاد، قاله إسحاق وكان يوم بعاث آخر الحروب التي جرت بينهم، وقد فصل ذلك في الكامل وقيل أراد ما كان بين مشركي العرب من التنازع الطويل، والقتال العريض، ومنه حرب البسوس ونقل ذلك عن الحسن " فأصبحتم بنعمته إخوانا" أي فصرتم بسبب نعمته

التي هي ذلك التأليف متحابين فأصبحتم ناقصة، وإخونا خبره، وقيل أصبحتم أي دخلتم في الصباح فالنبأ حينئذ متعلقة بمحذوف وقع حالا من الفاعل، وكذا إخوانا أي فأصبحتم متلبسين بنعمته حال كونكم إخوانا، والإخوان جمع أخ وأكثر ما يجمع أخو الصداقة على ذلك على الصحيح، وفي الإتقان الأخ في النسب جمعه إخوة، وفي الصداقة إخوان، قاله ابن فارس وخالفه غيره، وأورد في الصداقة "إنما المؤمنون إخوة" وفي النسب أو إخوانهم أو بنى إخوانهن أو بيوت أخواتكم وكنتم على شفا حفرة من النار أي وكنتم على طرف حفرة جهنم، إذ لم يكن بينهم وبينها الموت، وتفسير الشفا بالطرف مأثور عن السدي..الخ.

فأنقذكم منها أي بمحمد ﷺ قاله ابن عباس، والضمير المجرور عائد إما على النار أو على حفرة أو على شفا لأنه بمعنى الشفة [1].

قال الله تعالى ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِيْ مُسْتَقِيْماً فَاتَّبِعُوْهُ وَلاَ تَتَّبِعُوْا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيْلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ﴾ [2].

قال البيضاوي تحت هذه الآية ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِيْ مُسْتَقِيْماً﴾:

"الإشارة فيه إلى ما ذكر في السورة فإنها بأسرها في إثبات التوحيد والنبوة، وبيان الشريعة وقرأ حمزة والكسائي إن بالكسر على الاستئناف وابن عامر ويعقوب بالفتح التخفيف، وقرأ الباقون بها مشددة بتقدير اللام على أنه علة لقوله فاتبعوه، وقرأ ابن عامر صراطي بفتح الباء، وقرأ هذا صراطي، وهذا صراط ربكم، وهذا صراط ربك ولا تتبعوا السبل الأديان المختلفة والطرق التابعة للهوى، فإن مقتضى الحجة واحد ومقتضى الهوى متعدد لاختلاف الطبائع،

---

[1] - روح المعاني الجزء الرابع صفحة ٢٠، طبع المكتبة الرشيدية بلاهور - باكستان سنة ١٩٩١م.

[2] - سورة الأعراف آية ١٥٣.

والعادات فتفرق بكم، فتفرقكم وتزيلكم عن سبيله الذي هو اتباع الوحي واقتفاء البرهان ذلكم الاتباع وصاكم لعلكم تتقون الضلال والتفرق عن الحق" [1].

قال سيد قطب تحت آية ﴿ إِنَّ الَّذِيْنَ فَرَّقُوْا دِيْنَهُمْ وَكَانُوْا شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِيْ شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوْا يَفْعَلُوْنَ ﴾ [2].

إنه مفرق الطريق بين الرسول ﷺ ودينه وشريعته ومنهجه كله وبين سائر الملل والنحل سواء من المشركين الذين كانت تمزقهم أوهام الجاهلية وتقاليدها وعاداتها وثاراتها شيعا وفرقا، وعشائر وبطونا أو من اليهود والنصارى ممن قسمتهم الخلافات المذهبية مللا ونحلا معسكرات ودولا أو من غيرهم مما كان وما سيكون من مذاهب ونظريات وتصورات ومعتقدات وأوضاع وأنظمة إلى يوم الدين.

إن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ليس من هؤلاء كلهم في شيء، إن دينه هو الإسلام وشريعته هي التي في كتاب الله ومنهجه هو منهجه المستقبل المتفرد المتميز، وما يمكن أن يختلط هذا الدين بغيره من المذاهب والأوضاع والنظريات وما يمكن أن يكون هناك وصفان اثنان لأي شريعته أو أي وضع أو أي نظام إسلامي شيء آخر.

إن الإسلام إسلام فحسب والشريعة الإسلامية شريعة إسلامية فحسب، والنظام الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي الإسلامي فحسب رسول الله ﷺ ليس في شيء على الإطلاق من هذا إلى آخر الزمان.

إن الوقفة الأولى المسلم إما أية عقيدة ليست هي الإسلام هي وقفة المفارقة والرفض منذ اللحظة الأولى، وكذلك وقفته أمام أي شرع أو نظام أو وضع ليست الحاكمية فيه لله وحده.

---

[1] - أنوار التنزيل وأسرار التأويل للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر صفحة ١٥٠، مطبع مصطفي البابي الحلبي وأولاده بمصر سنة ١٣٤٤هـ.

[2] - سورة الأعراف آية ١٥٩.

بتعبير آخر ليست الألوهية والربوبية فيه لله وحده، إنها وقفة الرفض والتبرؤ منذ اللحظة الأولى، قبل الدخول في أية محاولة للبحث عن مشابهات أو مخالفات بين شيء من هذا كله وبين ما في الإسلام.

إن الدين عند الله الإسلام ورسول الله ﷺ ليس في شيء ممن فرقوا الدين فلم يلتفتوا فيه عن الإسلام.

وإن الدين عند الله هو المنهج والشرع ورسول الله ﷺ ليس في شيء ممن يتخذون غير منهج الله منهجا وغير شريعة الله شريعة، الأمر هكذا جملة والنظرة الأولى بدون دخول في التفصيلات.

وأمر هؤلاء الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا وبريء منهم رسول الله ﷺ بحكم من الله تعالى أمرهم بعد ذلك إلى الله وهو محاسبهم على ما كانوا يفعلون [1].

قال الله تعالى ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (٩٢) وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ﴾ [2].

إن هذه أمتكم خطاب للناس قاطبة، والإشارة إلى ملة التوحيد والإسلام وذلك من باب هذا فراق بيني وبينك، وهذا أخوك تصور المشار إليه في الذهن، وأشير إليه إنه متميز أكمل بالتمييز، لهذا لم يبين بالوصف والأمة على ما قاله صاحب المطلع أصلها القوم يجتمعون على دين واحد ثم اتسع فيها حتى أطلقت على نفس الدين، والأشهر إنها الناس المجتمعون على أمر أو في زمان وإطلاقها على نفس الدين مجاز، ويقول بعد أسطر والمعنى أن ملة الإسلام ملتكم التي يجب أن تحافظوا على حدودها وتراعوا حقوقها فافعلوا ذلك، وقوله تعالى أمة واحدة نصب على الحال ...الخ.

---

[1] - في ظلال القرآن للسيد قطب ٣/١٣٤٠ طبع دار الشروق سنة ١٩٩١م.

[2] - سورة الأنبياء آية ٩٢ و ٩٣.

ومعنى وحدتها اتفاق الأنبياء عليهم السلام عليها أي إن هذه أمتكم أمة غير مختلفة فيما بين الأنبياء عليهم السلام، بل أجمعوا كلهم عليها فلم تتبدل في عصر من العصور كما تبدلت الفروع، وقيل المعنى وحدتها عدم مشاركة غيرها، وهو الشرك لها في القول وصحة الإتباع...الخ، إن هذه أمتكم ..الخ هذه الملة التي كررتها عليكم ملة واحدة أختارها لكم لتتمسكوا بها وبعبادة الله تعالى والقول بالتوحيد، وهي أدعوكم إليها لتعضوا عليها بالنواجذ لأن سائر الكتب نازلة في شأنها والأنبياء كلهم مبعوثون للدعوة إليها ومتفقون عليها، ثم علم إصرارهم قيل وتقطعوا ...الخ وحاصل المعنى الملة واحدة والرب واحد والأنبياء عليهم السلام متفقون عليها، وهؤلاء البعداء جعلوا أمر الدين الواحد فيما بينهم قطعا كما يتوزع الجماعة الشيء الواحد ....الخ، ثم يقول بعد اسطر ثم أصل الكلام وتقطعتم أمركم بينهم عن الخطاب، فالتفت إلى الغيبة لينعي عليهم ما فعلوا من الترق في الدين وجعله قطعا موزعة، وينهي ذلك إلى الآخرين كأنه قيل ألا ترون إلى عظم ما ارتكب هؤلاء في دين الله تعالى التي اجتمعت عليه كافة الأنبياء عليهم السلام وفي ذلك ذم للاختلاف في الأصول كل أي واحدة من الفرق المتقطعة أو كل واحد من آحاد كل واحدة من تلك الفرق إلينا راجعون بالبعث لا إلى غيرنا فنجازيهم حينئذ بحسب أعمالهم ولا يخفى ما في الجملة من الدلالة على الثبوت والتحقق [1].

قال تعالى ﴿إِنَّ الدِّيْنَ عِنْدَ اللّهِ الإِسْلاَمُ﴾

إن الدين أي الطاعة عند الله هو الإسلام، وقيل المراد بالإسلام التسليم لله ولأولياءه، وهو التصديق وروى عن أمير المؤمنين في خطبة له : أنه قال لا نسبن الإسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي الإسلام وهو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين

---

[1]- تفسير روح المعاني للألوسي البغدادي ٩٢/١٧، طبع المكتبة الرشيدية بلاهور باكستان سنة ١٩٩١م.

هو التصديق، والتصديق هو الإقرار، والإقرار هو الأداء، والأداء هو العمل" رواه علي بن إبراهيم في تفسير قال، ثم قال: إن المؤمن من أخذ دينه من ربه، ولم يأخذه عن رأيه، إن المؤمن يعرف إيمانه في عمله، وإن الكافر يعرف كفرانه بإنكاره، أيها الناس دينكم دينكم فإن السيئة فيه خير من الحسنة في غيره، إن السيئة فيه تغفر، وإن الحسنة في غيره لا تقبل" [1].

قال الله تعالى ﴿ قُلْ يَآ أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَّلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّنْ دُوْنِ اللّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْاْ فَقُوْلُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُوْنَ ﴾[2].

قال في "مجمع البحار" تحت هذه الآية:

وثالثها أنها نزلت في الفريقين من أهل الكتاب على الظاهر عن أبي علي الجباني، وهذا أولى لعمومه المعنى.

لما تم الحجاج على القوم دعاهم إلى التوحيد وإلى الاقتداء بمن اتفقوا أنه كان على الحق، فقال: قل يا محمد يا أهل الكتاب تعالوا أي هلموا إلى كلمة سواء أي عدل بيننا وبينكم أي عادلة لا ميل لها، كما يقال رجل عدل أي عادل لا ميل فيه، وقيل معناه كلمة مستوية بيننا وبينكم فيها ترك العبادة لغير الله، وهي أن لا تعبد لأن العبادة لا تحق إلا له ولا نشرك به في العبادة شيئا.

﴿ ....وَّلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّنْ دُوْنِ اللّهِ ﴾[3]

اختلف في معناه فقيل معناه ولا يتخذ بعضنا عيسى ربا، فإنه كان بعض الناس، وقيل معناه أن لا نتخذ الأحبار أربابا بأن نطيعهم طاعة الأرباب كقوله:

---

[1]- مجمع البحار ١/٣٩.
[2]- سورة آل عمران آية ١٦٤.
[3]- سورة آل عمران آية ١٦٤.

﴿ اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّنْ دُوْنِ اللّهِ وَالْمَسِيْحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَهاً وَّاحِداً لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُوْنَ ﴾ [1].

روى عن أبي عبد الله أنه قال ما عبدوهم من دون الله، ولكن حرموا لهم حلالا، وأحلوا لهم حراما، وما كان ذلك اتخاذهم أربابا من دون الله، وقد روي أيضا أنه لما نزلت هذه الآية قال عدي بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله فقال: ﷺ أما كانوا يحلون لكم ويحرمون فتأخذون بقولهم، فقال نعم، فقال النبي ﷺ هو ذلك، فإن تولوا أي أعرضوا عن الإقرار بالعبودية، وإن أحدا لا يتحقق العبادة غيره، فقولوا أنتم أيها المسلمون مقابلة لإعراضهم عن الحق، وتجديد الإقرار ومخالفتهم أشهدوا بأنا مسلمون أي مخلصون مقرون بالتوحيد، وقيل مستسلمون منقادون لما أتى به النبي ﷺ وللأنبياء من الله، وقيل مقيمون على الإسلام، وهذا تأديب من الله لعبده المؤمن، وتعليم له كيف يفعل عند إعراض المخالف بعد ظهور الحجة ليعلم المبطل أن مخالفته لا يؤثر في حقه وليدل على أن الحق يجب اتباعه من غير اعتبار بالقلة والكثرة" [2].

وأخرج الترمذي في سننه بسنده عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ يَا عَدِيُّ اطْرَحْ عَنْكَ هَذَا الْوَثَنَ وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فِي سُورَةِ بَرَاءَةٌ (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ) قَالَ أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ" [3].

---

[1]- سورة التوبة آية ٣١.

[2]- مجمع البحار ١/١٠٤، ١٠٥ طبع سنة ١٩٥٧هـ.

[3]- سنن الترمذي كتاب تفسير القرآن.

قال تعالى ﴿وَأَطِيْعُواْ اللّهَ وَرَسُوْلَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيْحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِيْنَ﴾ [1].

قال القاضي ثناء الله الباني بتي تحت هذه الآية وأطيعوا الله ورسوله في قتال أعدائه، وإعزاز دينه، ولا تنازعوا باختلاف الآراء، كما فعلتم يوم بدر في أولي الأمر يوم أحد فتفشلوا أي تجبنوا منصوب بإضمار، أن جواب للنهي، وقيل عطف عليه، ولذلك قرني وتذهب ريحكم الجزم، والريح استعير للدولة، ونفاذ الأمر وجريانه على المراد، وكذا قال الأخفش كأنها في تمشي أمرها ونفاذه مشبهة بالريح في هبوبها ونفوذها، وقال السدي جرئتكم.

وقال مقاتل حدتكم، وقال النضر بن شميل قوتكم.

وقال قتادة وابن زيد المراد به الحقيقة، قال لم يكن النصر قط إلا بريح يبعثها الله يصرف وجوه العدو، وكذا أخرج ابن أبي حاتم عن أبي زيد ومنه قوله ﷺ المروي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِي اللَّه عَنْهمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نُصِرْتُ بِالصَّبَا وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ"[2].

وعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرِّنٍ قَالَ غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ أَمْسَكَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَإِذَا طَلَعَتْ قَاتَلَ فَإِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ أَمْسَكَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ قَاتَلَ حَتَّى الْعَصْرِ ثُمَّ أَمْسَكَ حَتَّى يُصَلِّيَ الْعَصْرَ ثُمَّ يُقَاتِلُ قَالَ وَكَانَ يُقَالُ عِنْدَ ذَلِكَ تَهِيجُ رِيَاحُ النَّصْرِ وَيَدْعُو

---

[1] – سورة الأنفال آية ٤٦.

[2] – صحيح البخاري في كتاب الجمعة والمغازي، وأحاديث الأنبياء، وبدء الخلق، وصحيح مسلم في كتاب صلاة الاستسقاء، والترمذي والنسائي في كتاب الزكاة.

الْمُؤْمِنُونَ لِجُيُوشِهِمْ فِي صَلَاتِهِمْ"[1]، **واصبروا على الموت والجراح، إن الله مع الصابرين بالنصر، والإثابة.**

روى البخاري في صحيحه عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَكَانَ كَاتِبًا لَهُ قَالَ كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهم عَنْهمَا فَقَرَأْتُهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا انْتَظَرَ حَتَّى مَالَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ خَطِيبًا قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ وَسَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِيَ السَّحَابِ وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ اهْزِمْهُمْ وَانْصُرْنَا عَلَيْهِم"[2] .[3]

قال تعالى ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوْا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوْا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ ﴾[4].

قال الإمام فخر الدين الرازي تحت هذه الآية تتميما للإرشاد وذلك لأنه لما قال ﴿ وَإِنْ طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ اقْتَتَلُوْا ﴾[5] **كان لظان أن يظن أو لمتوهم أن يتوهم إن ذلك عند اختلاف قوم، فأما إذا كان الاقتتال ليس اثنين فلا تعم المفسدة، فلا يؤمر بالصلاح، وكذلك الأمر بالإصلاح هناك عند الاقتتال، وأما إذا كان دون الاقتتال كالتشاتم والتسافه، فلا يجب الإصلاح، وقال بين أخويكم وإن لم يكن الأمر عظيما**

---

[1]- رواه الترمذي في كتاب السير، وأبو داود في كتاب الجهاد، والإمام أحمد في مسنده.

[2]- رواه البخاري ومسلم في كتاب الجهاد والسير، والترمذي، وابن ماجه، وأبي داود في كتاب الجهاد والإمام أحمد في مسنده.

[3]- المظهري ٢/٩٧، ٩٨، ندوة المصنفين بدهلي (الهند).

[4]- سورة الحجرات آية ١٠.

[5]- سورة الحجرات آية ٩.

كالقتال بل لو كان بين رجلين من المسلمين أدنى اختلاف فاسعوا في الإصلاح، واتقوا الله لعلكم ترحمون.

قال فخر الدين الرازي المسألة الثالثة إنما للحصر أي لا إخوة إلا بين المؤمنين، وأما بين المؤمن والكافر فلا، لأن الإسلام هو الجامع ولهذا إذا مات المسلم وله أخ كافر يكون ماله للمسلمين، ولا يكون لأخيه الكافر، وأما الكافر فكذلك لأن في النسب المعتبر الأب الذي هو أب شرعا حتى وإن ولدي الزنا من رجل واحد لا يرث أحدهما الأخر، فكذلك الكفر كالجامع الفاسد، وهو كالجامع العاجز لا يفيد الإخوة، ولهذا من مات من الكفار وله أخ مسلم ولا وارث له من النسب لا يجعل ماله للكفار ولو كان الدين يجمعهم لكان مال الكافر للكفار، كما أن مال المسلم للمسلمين عند عدم الوارث ..الخ" [1] .

قال تعالى ﴿ يَآ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَّأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوْباً وَّقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوْا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيْمٌ خَبِيْرٌ ﴾ [2].

قال في تفسير المظهري تحت هذه الآية ذكر البغوي أنه قال: قال مقاتل لما كان يوم فتح مكة أمر رسول الله ﷺ بلالا حتى أتى على ظهر الكعبة وأذن، فقال عباد بن أسيد، الحمد لله الذي قبض أبي حتى لم ير هذا اليوم، وقال الحارث بن هشام أما وجد محمد غير هذا الغراب الأسود مؤذنا، وقال سهيل بن عمرو إن يرد الله شيئا بغيره، وقال أبو سفيان أن لا أقول شيئا أخاف أن يخبر به رب السماء، فأتاه جبريل عليه السلام فأخبر رسول الله ﷺ بما قالوا فدعاهم وسألهم عما قالوا، فأقروا فأنزل الله تعالى هذه الآية، وزجرهم عن التفاخر بالأنساب، والتكاثر بالأموال والازدراء بالفقر، وقال ﴿ يَآ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَّأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوْباً وَّقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوْا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيْمٌ خَبِيْرٌ ﴾ ولم يقل يا

---

[1]- التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي ٢/٥٩٨.

[2]- سورة الحجرات آية ١٣.

أيها الذين أمنوا لأنهم لم يكونوا آمنوا في ذلك الوقت، وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مليكة هذه القصة مختصرا.

وقال ابن عساكر في مبهماته "وجدت بخط ابن بشكوال أن أبا بكر بن أبي داود أخرج في تفسير له أنها نزلت في أي هذا أمر رسول الله ﷺ بنى بياضة أن يزوجوه امرأة منهم، فقالوا يا رسول الله ﷺ تزوج بناتنا موالينا، فنزلت الآية، وقال البغوي قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في ثابت بن قيس وقومه للرجل الذي لم ينفسح له ابن فلانة فقال النبي ﷺ من الذاكر فلانة، فقال ثابت أنا يا رسول الله ﷺ فقال أنظر وجه القوم، فقال ما رأيت يا ثابت، فقال رأيت أبيض وأحمر، وأسود، فإنك لا تفضلهم إلا في الدين، وفي الذي لم يفسح ﴿ يَآ أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا إِذَا قِيْلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوْا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوْا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيْلَ انْشُزُوْا فَانْشُزُوْا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِيْنَ آمَنُوْا مِنْكُمْ وَالَّذِيْنَ أُوْتُوْا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَّاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ﴾ [1].

إنا خلقناكم من ذكر وأنثى يعنى نوع البشر من آدم وحواء أو كل واحد منكم من أب وأم، فلا مزيد لأحد على غيره، ولا وجه للتفاخر، وجاز أن يكون تقريرا للإخوة المانعة من الاغتياب، وجعلناكم شعوبا وقبائل، كانت العرب يعتبر في النسب ست طبقات أعلاها الشعب وهي الجمع العظيم المنتسبون إلى أصل واحد، وهي تجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر، والعمارة تجمع البطون، والبطن تجمع الأفخاذ، والفخذ تجمع الفصائل، والفصيلة تجمع العشائر، وليس بعد العشيرة حتى يوصف به، وقيل الشعوب من العجم والقبائل من العرب والأسباط من بني إسرائيل، وقال أبو رواق الشعوب من الذين لا يعتزون إلى أحد بل ينتسبون إلى المدن والقرى، والقبائل من العرب الذين ينتسبون إلى آبائهم لتعارفوا، حذف أحد التائين أي تعرف بعضهم بعضا في قرب النسب وبعده لا ليتفاخروا.

---

[1]- سورة المجادلة آية ١١.

﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾

قال قتادة في هذه الآية إن أكرمكم من الكرم التقوى الأم من اللوم الفجور عَنْ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْحَسَبُ الْمَالُ وَالْكَرَمُ التَّقْوَى"[1] .

وقال ابن عباس كرم الدنيا الغنا، وكرم الآخرة التقوى، وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ طاف يوم الفتح على راحلة يستلم الأركان بمحجنه، فلما خرج لم يجد مناخا، فنزل على أيد الرجال، ثم قال فخطب بهم فحمد الله وأثنى عليه، وقال الحمد لله الذي أذهب عنكم غيبة الجاهلية وتكبرها الناس رجلان يرتقى كريم على الله، وفاجر شقي هين على الله ثم يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، ثم قال أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم" رواه الترمذي والبغوي.

وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة أمر الله مناديا ينادي إلا إني جعلت نسبا وجعلتم نسبا فجعلت أكرمكم أتقاكم، فأبيتم إلا أن تقولوا فلان بن فلان، خير من فلان بن فلان، فاليوم أرفع نسبي أضع نسبكم أين المتقون".

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْه قَالَ قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَنْ أَكْرَمُ النَّاس قَالَ أَكْرَمُهُمْ أَتْقَاهُمْ قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّه لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ قَالَ فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نَبِيُّ اللَّه ابْنُ نَبِيِّ اللَّه ابْنِ نَبِيِّ اللَّه ابْنِ خَلِيلِ اللَّه قَالُوا لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ قَالَ فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَخِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا" [2] .

---

[1]- رواه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، وابن ماجه في كتاب الزهد، والنسائي في كتاب النكاح، والإمام أحمد في مسنده.

[2]- رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، ومسلم في كتاب الفضائل، وأبو داود في كتاب الأدب، والإمام أحمد في مسنده، والإمام مالك في كتاب الجامع.

عَنْ أُسَامَةَ وَهُوَ ابْنُ زَيْد أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيد مَوْلَى عَبْد اللَّه بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ فَذَكَرَ نَحْوَ حَديث دَاوُدَ وَزَادَ وَنَقَصَ وَمِمَّا زَادَ فيه إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَى صُوَرِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَشَارَ بِأَصَابِعه إِلَى صَدْرِه" [1].

والخلاصة إن الوحدة الإسلامية هي نعمة الله الكبرى، ويجب علينا بقاء هذه النعمة الكبرى، أن لا نسمع أقوال الكفار والمنافقين الذين هم أعداء الله ورسوله الذين يفرقون بيننا، إذا جمعنا على وحدة الإسلام، لا يغلب علينا أحد سواء كان من الكفار أو المنافقين ولكن نحن نغلب على الدنيا وأعداء الإسلام أرادوا أن يجعل المسلمين في الضعف عن طريق الخلاف.

كان المسلمون في زمن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه إخوانا بتعليم النبي ﷺ لا فرق بين الغني والفقير والأمير.

لما قدم النبي ﷺ المدينة وقال سلمان منا أهل البيت[2]، وكان سلمان هو الفارسي.

قال الله تعالى ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيْعاً وَّلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوْبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِه إِخْوَاناً وَّكُنْتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِه لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ ﴾ [3].

---

[1]- رواه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، والبخاري في كتابي النكاح والأدب، والترمذي في كتابي النكاح والبر والصلة، والنسائي في كتابي النكاح والبيوع، وأبو داود في كتابي البيوع والأدب، وابن ماجه في كتابي النكاح والتجارات، والإمام أحمد في مسنده.

[2]- إكمال في أسماء الرجال لولي الدين العراقي صفحة ٥٩٧.

[3]- سورة آل عمران آية ١٠٣.

حبل الله هو القرآن أو الإسلام أو التوحيد، فإن هذه الأشياء أساس الوحدة الإسلامية.

المراكز الاجتماعية الإسلامية والأخلاق والعبادات هو التوحيد الإلهي، ولكن المسلمين اليوم جعلوا وراء ظهورهم درس الوحدة الإسلامية، وأوجدوا الفرق بينهم، فما له المصير من القوة الاجتماعية والانفرادية والسياسية إلى الضعف والهوان والناس مشغولون في الأمور السياسية.

فرقة إسلامية تريد أن تضر فرقة أخرى ما استطاع:

لا خلاف بين فرق المسلمين في الأصول والعقائد، بل اتحدت الأديان كلها من آدم عليه السلام إلى خاتم الأنبياء محمد رسول الله ﷺ في الأصول والعقائد من التوحيد والبراءة من الشرك، قال تعالى ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (٩٢) وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾ [1].

ودعا رسول الله ﷺ الملوك ورؤساء القبائل إلى الإسلام، روى الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله في صحيحه رسالة رسول الله ﷺ إلى هرقل عظيم الروم بدعاية الإسلام حين قال دعا بكتاب رسول الله الذي بعث به مع دحية الكلبي إلى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى.

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَانُوا تِجَارًا بِالشَّأْمِ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَادَّ فِيهَا أَبَا سُفْيَانَ وَكُفَّارَ قُرَيْشٍ فَأَتَوْهُ وَهُمْ بِإِيلِيَاءَ فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ وَحَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعَا

---

[1] – سورة الأنبياء آية ٩٢ و ٩٣.

بِتَرْجُمَانِه فَقَالَ أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ فَقُلْتُ أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا فَقَالَ أَدْنُوهُ مِنِّي وَقَرِّبُوا أَصْحَابَهُ فَاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهِ ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِه قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَائِلٌ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ فَوَاللَّهِ لَوْلَا الْحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْثِرُوا عَلَيَّ كَذِبًا لَكَذَبْتُ عَنْهُ ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ قُلْتُ هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ قَالَ فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَهُ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ قُلْتُ لَا قَالَ فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ فَقُلْتُ بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ قَالَ أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ قُلْتُ بَلْ يَزِيدُونَ قَالَ فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ يَغْدِرُ قُلْتُ لَا وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ لَا نَدْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا قَالَ وَلَمْ تُمْكِنِّي كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ قَالَ فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ قُلْتُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالٌ يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ قَالَ مَاذَا يَأْمُرُكُمْ قُلْتُ يَقُولُ اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّدْقِ وَالْعَفَافِ وَالصِّلَةِ فَقَالَ لِلتَّرْجُمَانِ قُلْ لَهُ سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ فَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا الْقَوْلَ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا فَقُلْتُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ لَقُلْتُ رَجُلٌ يَأْتَسِي بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا قُلْتُ فَلَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ أَبِيهِ وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا فَقَدْ أَعْرِفُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَذَرَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ وَسَأَلْتُكَ أَشْرَافُ النَّاسِ اتَّبَعُوهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ

فَذَكَرْتَ أَنَّ ضُعَفَاءَهُم اتَّبَعُوهُ وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ وَسَأَلْتُكَ أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ فَذَكَرْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ وَكَذَلِكَ أَمْرُ الْإِيمَانِ حَتَّى يَتِمَّ وَسَأَلْتُكَ أَيَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ تُخَالِطُ بَشَاشَتُهُ الْقُلُوبَ وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ فَذَكَرْتَ أَنْ لَا وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا تَغْدِرُ وَسَأَلْتُكَ بِمَا يَأْمُرُكُمْ فَذَكَرْتَ أَنَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَيَنْهَاكُمْ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَيَأْمُرُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالصِّدْقِ وَالْعَفَافِ فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا فَسَيَمْلِكُ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّهُ مِنْكُمْ فَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلُصُ إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ لِقَاءَهُ وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَغَسَلْتُ عَنْ قَدَمِهِ ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بَعَثَ بِهِ دِحْيَةُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى فَدَفَعَهُ إِلَى هِرَقْلَ فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمْ تَسْلَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ وَ (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) قَالَ أَبُو سُفْيَانَ فَلَمَّا قَالَ مَا قَالَ وَفَرَغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ كَثُرَ عِنْدَهُ الصَّخَبُ وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ وَأُخْرِجْنَا فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ أُخْرِجْنَا لَقَدْ أَمِرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ إِنَّهُ يَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ فَمَا زِلْتُ مُوقِنًا أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ وَكَانَ ابْنُ النَّاظُورِ صَاحِبُ إِيلِيَاءَ وَهِرَقْلَ سُقُفًّا عَلَى نَصَارَى الشَّأْمِ يُحَدِّثُ أَنَّ هِرَقْلَ حِينَ قَدِمَ إِيلِيَاءَ أَصْبَحَ يَوْمًا خَبِيثَ النَّفْسِ فَقَالَ بَعْضُ بَطَارِقَتِهِ قَدِ اسْتَنْكَرْنَا هَيْئَتَكَ قَالَ ابْنُ النَّاظُورِ وَكَانَ هِرَقْلُ حَزَّاءً يَنْظُرُ فِي

النُّجُومِ فَقَالَ لَهُمْ حِينَ سَأَلُوهُ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ فِي النُّجُومِ مَلِكَ الْخِتَانِ قَدْ ظَهَرَ فَمَنْ يَخْتَتِنُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَالُوا لَيْسَ يَخْتَتِنُ إِلَّا الْيَهُودُ فَلَا يُهِمَّنَّكَ شَأْنُهُمْ وَاكْتُبْ إِلَى مَدَايِنِ مُلْكِكَ فَيَقْتُلُوا مَنْ فِيهِمْ مِنَ الْيَهُودِ فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ أُتِيَ هِرَقْلُ بِرَجُلٍ أَرْسَلَ بِهِ مَلِكُ غَسَّانَ يُخْبِرُ عَنْ خَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا اسْتَخْبَرَهُ هِرَقْلُ قَالَ اذْهَبُوا فَانْظُرُوا أَمُخْتَتِنٌ هُوَ أَمْ لَا فَنَظَرُوا إِلَيْهِ فَحَدَّثُوهُ أَنَّهُ مُخْتَتِنٌ وَسَأَلَهُ عَنِ الْعَرَبِ فَقَالَ هُمْ يَخْتَتِنُونَ فَقَالَ هِرَقْلُ هَذَا مُلْكُ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَدْ ظَهَرَ ثُمَّ كَتَبَ هِرَقْلُ إِلَى صَاحِبٍ لَهُ بِرُومِيَةَ وَكَانَ نَظِيرَهُ فِي الْعِلْمِ وَسَارَ هِرَقْلُ إِلَى حِمْصَ فَلَمْ يَرِمْ حِمْصَ حَتَّى أَتَاهُ كِتَابٌ مِنْ صَاحِبِهِ يُوَافِقُ رَأْيَ هِرَقْلَ عَلَى خُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ نَبِيٌّ فَأَذِنَ هِرَقْلُ لِعُظَمَاءِ الرُّومِ فِي دَسْكَرَةٍ لَهُ بِحِمْصَ ثُمَّ أَمَرَ بِأَبْوَابِهَا فَغُلِّقَتْ ثُمَّ اطَّلَعَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الرُّومِ هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ وَالرُّشْدِ وَأَنْ يَثْبُتَ مُلْكُكُمْ فَتُبَايِعُوا هَذَا النَّبِيَّ فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إِلَى الْأَبْوَابِ فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ فَلَمَّا رَأَى هِرَقْلُ نَفْرَتَهُمْ وَأَيِسَ مِنَ الْإِيمَانِ قَالَ رُدُّوهُمْ عَلَيَّ وَقَالَ إِنِّي قُلْتُ مَقَالَتِي آنِفًا أَخْتَبِرُ بِهَا شِدَّتَكُمْ عَلَى دِينِكُمْ فَقَدْ رَأَيْتُ فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ شَأْنِ هِرَقْلَ رَوَاهُ صَالِحُ ابْنُ كَيْسَانَ وَيُونُسُ وَمَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ "[1].

ولكن الاختلاف في الفروع الفقهية ولا عبرة لهذا.

والمؤمنون في وحدتهم الإسلامية كالبنيان المشيد فعَنْ أَبِي بُرْدَةَ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي جَدِّي أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَكَانَ

[1]-**صحيح البخاري كتاب بدء الوحي، ومسلم في كتاب الجهاد والسير، والترمذي في كتاب الاستئذان والآداب، وأبو داود في كتاب الأدب،.**

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ جَالسًا إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ أَوْ طَالبُ حَاجَة أَقْبَلَ عَلَيْنَا بوَجْهه فَقَالَ اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا وَلْيَقْض اللَّهُ عَلَى لسَان نَبيِّه مَا شَاءَ"[1].

والمؤمنون كالجسد الواحد حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْد اللَّه بْن نُمَيْر حَدَّثَنَا أَبي حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا عَنِ الشَّعْبيِّ عَنِ النُّعْمَان بْن بَشير قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمُؤْمنينَ في تَوَادِّهمْ وَتَرَاحُمهمْ وَتَعَاطُفهمْ مَثَلُ الْجَسَد إِذَا اشْتَكَى منْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائرُ الْجَسَد بالسَّهَر وَالْحُمَّى حَدَّثَنَا إِسْحَقُ الْحَنْظَليُّ أَخْبَرَنَا جَريرٌ عَنْ مُطَرِّف عَنِ الشَّعْبيِّ عَنِ النُّعْمَان بْن بَشيرٍ عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْه وَسَلَّمَ بنَحْوه"[2] . **اللفظ لمسلم.**

قال الله تعالى ﴿ وَالْمُؤْمنُوْنَ وَالْمُؤْمنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾[3] .

عَنْ جَرير بْن عَبْد اللَّه رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاس"[4].

عَنِ ابْنِ شهَاب أَنَّ سَالمًا أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّه بْنَ عُمَرَ رَضيَ اللَّه عَنْهمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ الْمُسْلمُ أَخُو الْمُسْلم لَا يَظْلمُهُ وَلَا يُسْلمُهُ وَمَنْ كَانَ في حَاجَة أَخيه كَانَ اللَّهُ في حَاجَته وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلم كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً منْ كُرُبَات يَوْم الْقيَامَة وَمَنْ سَتَرَ مُسْلمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقيَامَة"[5].

---

[1] -صحيح البخاري في كتاب الأدب، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، والترمذي في كتاب البر والصلة، والنسائي في كتاب الزكاة، وأبو داود في كتاب الأدب والإمام أحمد في مسنده.

[2] - صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب، والبخاري في كتاب الأدب.

[3] - سورة التوبة آية ٧١.

[4] - صحيح البخاري في كتاب التوحيد، وصحيح مسلم في كتاب الفضائل، والترمذي في كتاب البر والصلة وفي كتاب الزهد.

[5] - صحيح البخاري في كتاب المظالم والغصب، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، والترمذي في كتاب الحدود، وأبو داود في كتاب الأدب، والإمام أحمد في مسنده.

ومن هذه الخصال الحميدة ترتقي الوحدة الإسلامية، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ أُسَامَةَ وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ كُرَيْزٍ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ دَاوُدَ وَزَادَ وَنَقَصَ وَمِمَّا زَادَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَى صُوَرِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إِلَى صَدْرِهِ" [1].

للمسلم على المسلم حقوق وفيه فلسفة الاتحاد، إذا زار المسلم المسلم توطدت علاقاتهم، تحابوا واتحدوا، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ قِيلَ مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّه قَالَ إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمِّتْهُ وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ [2]. **اللفظ لمسلم.**

---

[1]- **صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب، والبخاري في كتابي النكاح والأدب، والترمذي في كتاب النكاح، وفي البر والصلة، والنسائي في كتاب النكاح، والبيوع، وأبو داود في البيوع، وابن ماجه في كتابي النكاح والتجارات، والإمام مالك في كتابي البيوع والجامع، والإمام أحمد في مسنده.**

[2]- **رواه مسلم في كتاب السلام، والبخاري والنسائي في كتاب الجنائز، والترمذي وأبو داود في كتاب الأدب، وابن ماجه كتاب ما جاء في الجنائز، والإمام أحمد في مسنده.**

عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِيِّ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَصَافَحُوا يَذْهَبِ الْغِلُّ وَتَهَادَوْا تَحَابُّوا وَتَذْهَبِ الشَّحْنَاءُ[1].

وكان العرب قبل الإسلام من الجاهلية يكون الحرب بينهم في القبائل من النسب، وأشياء سخيفة سنين عديدة.

من الحروب الشهيرة حرب الفجار، والبسوس ويوم البعاث:

إذا جاء الإسلام والنبي ﷺ علم العرب القرآن وأحكامه فامتنع الحرب بينهم، واجتمعوا تحت لواء الإسلام وأصبحوا إخوانا بعد أن كانوا أعداء ألداء.

الإسلام الذي درس أتباعه الوحدة، وبين أصول القوة الاجتماعية اليوم اتباعه خزايا بسبب النفاق وحب الذات.

الناس الذين أوجدوا الاختلاف والمغالطة بين الناس للمنفعة الشخصية، ولحب الذات لهم خزي في الدنيا والآخرة.

والغرض من العبادات الإسلامية أن يتحد المسلمون كثيرا.

لا اتحاد بين الناس للوحدة الوطنية والقومية، واللونية، فإن هذه الأشياء جبرية لا اختيار للناس فيها، ولا يتخذ الناس به، ولكن الاتحاد بوحدة العقيدة من الدين قال الله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَّمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ وَّاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ ﴾[2]

المسلم في أية بقعة من الأرض من المشرق إلى المغرب، فهو أخ لمسلم آخر، فهذه هي الوحدة الحقيقية يتحد الناس به.

---

[1] – تفرد به الإمام مالك في كتاب الجامع.

[2] – سورة التغابن آية ٢.

المصادر

١- مشكاة المصابيح للشيخ ولي الدين العراقي، من مطبوعات مطبعة نور محمد أصح المطابع بدهلي (الهند) سنة ١٩٣٢م.

٢- روح المعاني للعلامة محمود الآلوسي البغدادي من منشورات المكتبة الرشيدية بلاهور (باكستان) سنة ١٩٩١م.

٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، من مطبوعات مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر سنة ١٣٤٤هـ.

٤- في ظلال القرآن للسيد قطب مطبوعات دار الشروق سنة ١٩٩١م.

٥- مجمع البحار للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبري مطبوعات الكتاب اللبناني ببيروت سنة ١٩٥٧م.

٦- المظهري للقاضي ثناء الله الباني بتي من منشورات ندوة المصنفين بدهلي (الهند).

٧- التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي من مكتبة القاضي.

٨- إكمال في أسماء الرجال لولي الدين العراقي.

٩- صحيح البخاري من منشورات وزراة التعليم الفيدرالية الباكستانية.

١٠- صحيح مسلم "قرص مدمج" من إنتاج شركة الصخر المصرية.

١١- سنن الترمذي "قرص مدمج" من إنتاج شركة الصخر المصرية.

١٢- سنن أبي داود "قرص مدمج" من إنتاج شركة الصخر المصرية.

١٣- سنن النسائي "قرص مدمج" من إنتاج شركة الصخر المصرية.

١٤- سنن ابن ماجه "قرص مدمج" من إنتاج شركة الصخر المصرية.

١٥- رياض الصالحين للعلامة النووي، من مطبوعات الأكاديمية الإسلامية اردو بازار لاهور (باكستان) سنة ١٩٨٥م.